

شعر فوزي كريم في ضوء التعضيد البلاغي الجديد

هاجر صالح أحمد

جامعة بغداد/كلية الطب البيطري

hajer.s@covm.uobaghdad.edu.iq

07711266673

مستخلص البحث:

إن علم البلاغة من أهم العلوم في اللغة العربية، ويستحق الدراسة والمتابعة، وقد اعتاد الشعراء توظيف الأساليب البلاغية في قصائدهم مثل: (التشبيه والاستعارة والتكرار والمحسنات) لتقوم بمهمة التعضيد البلاغي، وهو أداة فنية ذات دور محوري في تعزيز البنية الفكرية والإيقاعية والإقناع العقلي والتأثير الجمالي والنفسي في المتلقي. وفي هذا البحث سأقوم بدراسة شعر فوزي كريم في ضوء التعضيد البلاغي، وهو شاعر عراقي. وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الإطار النظري، أما الثاني فتحدث عن مظاهر التعضيد البلاغي في شعر فوزي كريم، من خلال الصورة الشعرية والبنية الإيقاعية، وتناول المبحث الثالث أثر التعضيد البلاغي في تشكيل الرؤية الفكرية. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحليل الشواهد ووصفها وصولاً إلى أهم النتائج ومنها: تجتمع الأساليب البلاغية في النص الشعري لتأدية وظيفتي الإمتاع والإقناع، ويسهم التعضيد البلاغي في توليد الأفكار ولا سيما الأفكار المتعلقة بالذات والوجود والاعترا، فيسهم هذا البحث بتقديم الفائدة للباحثين في مجال التعضيد البلاغي، كما يسهم في تعميق البحث في العلوم اللغوية والذوق البلاغي. ومن التوصيات التي اقترحتها في نهاية البحث تشجيع الباحثين على دراسة ظاهرة التعضيد البلاغي في الشعر الحديث، وكذلك تشجيعهم على دراسة شعر فوزي كريم من زوايا نقدية متعددة.

الكلمات المفتاحية: فوزي كريم، البلاغة، البلاغة القديمة، البلاغة الجديدة، التعضيد البلاغي.

ملاحظة: هل البحث مستل من رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه ؟ كلا المقدمة:

ما دفعني لاختيار هذا البحث هو ندرة الدراسات التي تناولت التعضيد البلاغي، فقد ندرت الدراسات في العصر الحديث تحت هذا العنوان، ونظراً لأهمية علم البلاغة كان لابد من التعمق في دراسته فاخترت عنواناً فريداً، يتناول العلاقة بين اللغة وأدواتها البلاغية، فتأتي أهمية التعضيد البلاغي من أنه يسهم في تعزيز المعنى وتقويته، فيمنح النص الشعري بعداً دلاليّاً وجماليّاً. فقامت بتحليل نماذج من شعر فوزي كريم وإظهار آليات التعضيد البلاغي فيها، وفق المنهج الوصفي التحليلي، في ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الإطار النظري، أما الثاني فتحدث عن مظاهر التعضيد البلاغي في شعر فوزي كريم، من خلال الصورة الشعرية والبنية الإيقاعية، وتناول المبحث الثالث أثر التعضيد البلاغي في تشكيل الرؤية الفكرية.

لأتوصل إلى إجابات عن التساؤلات التالية:

- ما مظاهر التعضيد البلاغي في شعر فوزي كريم؟
- كيف تجلّى التعضيد في البنية الإيقاعية؟

الدراسات السابقة

توجد دراسة بعنوان (البلاغة المعضدة في حواشي الكشاف، حاشية الإمام الطيبي نموذجاً) أطروحة دكتوراه من إعداد الباحث: محسن الصالحي، وحدة تكوين اللغة العربية وعلومها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببنينا ملال، 25 يناير 2023. اهتم البحث بتعزيد البلاغة بالعلوم اللغوية الأخرى في سورة البقرة. ولعل دراستي تكون فاتحة لاستكمال هذا الموضوع، الذي تكمن أهميته في إظهار دور البلاغة في تدعيم النصوص سواء في بنيتها الفكرية أو الإيقاعية بالإضافة إلى تأثيرها الجمالي المعروف، كما يبين البحث الفرق بين البلاغة القديمة والحديثة.

المبحث الأول (الإطار النظري)

التعريف بالشاعر فوزي كريم

هو شاعر ورسام وصحفي عراقي وعاشق وكاتب في الموسيقى. ولد الشاعر فوزي كريم في بغداد عام 1945. أكمل دراسته الجامعية فيها ثم هاجر على الأثر إلى بيروت عام 1969. عاد إلى بغداد عام 1972، ثم غادرها ثانية عام 1978 إلى لندن، موطن إقامته الحالية. منذ مرحلة شبابه الأول كان فوزي كريم لا يجد مفارقة في اعتماد الموروث والحداثة (الماضي والحاضر) مصدرين أساسيين لثقافته وقصيدته. (موقع فوزي كريم مؤلفاته:

حين تبدأ الأشياء (1968م)

وضع قصائد بيروت في مجموعة "أرفع يدي احتجاج أرفع يدي احتجاجاً"، وصدرت عن [دار العودة] عام 1973 كتب أخرى أصدرها في بغداد: "من الغربية حتى وعي الغربية" (وزارة الثقافة، 1972)، "أدمون صبري" 1975 (وزارة الثقافة)، و "جنون من حجر" (وزارة الثقافة 1977) (موقع مكتبة نور)

التعريف بالتعزيد البلاغي الجديد: المفهوم والنشأة

التعزيد لغة: عضد تعضيذاً، معاضدة، بمعنى تصديق على، تحقيق، تأكيد، تأييد، مساندة، دعم، تقوية، تأكيد، تعزيز. عضد صديقَه عضده؛ أعانه ونصره وأسعفه وأنجده، عضد جاره / أخاه / والده / مبدأً / قضية، يحتاج إلى تعزيد موقفه". (قاموس المعاني) اصطلاحاً: "لا يقصد بالتعزيد ضعف الكفاية الاستدلالية، بل يعني تقوية الحكم بكثرة موارده، فيأتي النحوي مثلاً في خطابه بأكثر من دليل ويطلب التنوع في المستويات اللسانية لغايات حاجات إقناعية وتعليمية" (الحسني، 2012، ص4)

فالتعزيد هو "تعاقد الأدلة أو توارد أكثر من دليل واحد على الرأي أو الحكم"

(الحسني، 2012، ص1) والتعزيد البلاغي هو "البحث في الجانب البلاغي وما يعضد معناه من العلوم اللغوية، والعلوم السياقية، مما هو شأن التأويلية العربية"

(الصالحي، 1444هـ، ص202) نجد من التعريفات أن التعزيد يعني دعم الفكرة، وتقوية الحكم، بمعلومات من علوم مختلفة. ويقصد بالمعضدات المصادر التي جيء بها من أجل الاستشهاد والتقعيد؛ إنما من أجل المساندة والتأكيد والتدعيم والتعزيز والتقوية والتقوية والبيان

والتوضيح والاستئناس والتأييد. وثمة فروق بين المستوى الأول (شواهد التقعيد) والمستوى الثاني الذي يكمن في معضدات التأكيد والتأييد" (محمد، 2021، ص112) البلاغة الجديدة:

ظهرت البلاغة الجديدة "في نهاية الخمسينات وبداية فترة الستينات، وبدأت تأخذ صيغتها التدريجية أثناء ظهورها بعد الإنجازات التي حققتها الأسلوبية في مجال الدراسات اللسانية لأشكال الخطاب لتصبح البلاغة في العصر الحديث تعني فناً أو علم الاستعمالات الأدبية للغة" (فتحي، 1986، 70) وأصبحت البلاغة علماً واسعاً للمجتمع حيث صار لها اتجاهات عديدة، وأسهمت العقود الأخيرة في إنشاء بلاغات جديدة، تتسم بخصائص مختلفة وابتداء من منتصف القرن العشرين (1950) أصبحت البلاغة الجديدة، باعتبارها تخصصاً مستقلاً، موضوع اهتمام المفكرين والباحثين وخاصة في الجامعات البلجيكية مع كل من برلمان Tyteca وPerlman وغيرهما، مع التركيز على الجوانب الحجاجية في البلاغة الجديدة (القاسمي، ص35)، والبلاغة الجديدة "محاولة سريعة للتطوير تتلاءم مع التطور التكنولوجي السريع الذي يمر به العالم المعاصر، ويتجاوز التطور البطيء الذي من الممكن أن تخضع له البلاغة العربية فيما لو تركت لحالها، فالبحث بمجمله يشكل دعوة في إعادة النظر في محاولة التطوير هذه، وبيان مدى قابليتها للتأثير أو التطبيق على البلاغة العربية التراثية" (البلاغة الجديدة، ص81) يمكن التمييز بين وظيفتين أساسيتين للبلاغة الجديدة، منفصلتين لكنهما متكاملتين:

الأولى: تهتم بالمعنى التعبيري الشعري الذي يصب في الأسلوبية.
الثانية: تهتم بالمعنى الحجاجي الإقناعي الذي يصب في التداولية الحديثة. (القاسمي، ص35)
الفرق بين البلاغة التقليدية والجديدة

"تختلف البلاغة العربية عن الغربية في ظروف نشأتها، حيث إن البلاغة الغربية نشأت مرتبطة بالخطابة في إطار فلسفي منطقي وموضوعها هو البحث عن حقيقة الوجود، وقيم الإنسان والفضيلة، وسلطة القول وقوته لتحقيق الإقناع" (البلاغة الجديدة، ص83)
فالبلاغة الغربية نشأت داخل بيئتها وثقافتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، ومما تجدر الإشارة إليه، هو "أن البلاغة العربية في بداية أمرها مرت بمراحلها الثلاثة المعروفة أثناء نشأتها، والمتمثلة في الملاحظات النقدية والبلاغية اليسيرة التي كانت تدور في فلك حسن التركيب اللفظي أي ما يتعلق بتركيب الألفاظ بقصد تحسين المعاني، وهذه كانت تمثل مرحلة النشأة، ثم بعد ذلك المرحلة الثانية والتي درست فيها علوم أخرى لغوية أو دينية أو فلسفية أو نقدية، وتلك كانت مرحلة التطور، ثم تلتها مرحلة ثالثة والأخيرة والتي مثلت مرحلة التخصص والتصنيف والمنهجية في البحث البلاغي" (البختاوي، ص22) فالبلاغة الجديدة "إحدى وظائفها الأساسية إحداث التأثير الإقناعي والذي يضم التواصل المجرد والحجاج والبرهان، وكل خطاب يتجه نحو مخاطبة العقل بالحجة والمنطق والدليل" (بو دوخة، 2018، ص5) إضافة إلى الوظيفة الجمالية التي تقوم على القول الجيد الراقي والبيان المشرق، أما وظائف البلاغة القديمة فهي:

- محاولة الوقوف على سر الإعجاز في القرآن الكريم من خلال النظر في أسلوبه وطريقة أدائه للمعاني المختلفة، مع موازنة نظمه بأساليب العرب شعرية ونثرية.

- البلاغة تعلم الناشئة كيف يبدعون الأدب المؤثر في نفس المتلقي.

- وضع قواعد فنية يتبعها المبدع ليكون كلامه بديعاً بليغاً" (رمضان، العدد 9781، 33-9782)

ولكن هذا الاختلاف لا يعني أن تتبرأ البلاغة الجديدة من البلاغة القديمة، إنما تحاول تجاوز النقائص والعيوب التي في التراث البلاغي القديم، وإعادة بنائه، فالتجديد لا يكون دون بناء قديم يستند عليه، ويعمل على إحيائه بما يتناسب مع العصر.

المبحث الثاني

مظاهر التعضيد البلاغي في شعر فوزي كريم

عندما نبحث عن البلاغة في النص فإننا نبحث عن العبارة ذات الأسلوب بديع العبارة، والبيان الناصع، والتصوير الدقيق، وأفانين التعبير بعيداً عن التكلف والصنعة، وليست الغاية هي البحث والتقصي في معالم البلاغة إنما البحث في دور الأسلوب البلاغي في تعضيد الأفكار وتدعيمها لإيصالها إلى المتلقي وإقناعه بها والتأثير فيه، كما نبحث عن علاقة البلاغة بالعلوم الأخرى لتكون أكثر حيوية.

المطلب الأول: التعضيد البلاغي في الصورة الشعرية

يأتي التعضيد البلاغي عبر شبكة من الاستعارات والتشابه والمفارقات والتضاد، فتتضافر هذه الأدوات لتقوي أفكار الشاعر وتدعمها، فتكشف عمق النصوص الشعرية، وتؤدي وظيفة دلالية تسهم في تقوية التجربة الشعرية.

قال الشاعر (فوزي كريم) في قصيدة (أسافر ألف مرة)

أرى وطني يتضور جوعاً

وكل لقاح الحقول فقايع في الريح، سرعان ما تتفجر، كل النخيل

شواهد موتى أقاموا، وأخرى شواهد للنازحين

أراه هياكل عظمية تتأرجح فوق حبال الغسيل (كريم، 2014، ص8)

نجد في هذا المقطع تعضيداً بلاغياً واضحاً عبر الاستعارات التي وظفها الشاعر مثل (وطني يتضور جوعاً) التي يؤنس فيها الوطن فيظهر معاناته، وفي قوله (هياكل عظمية تتأرجح) واستخدم التشبيه (لقاح الحقول فقايع في الريح) (النخيل شواهد موتى) وكل هذه الصور تجتمع لتشكّل صورة الوطن المفجوع ولتصور ألمه ومعاناته، فتؤكد الفكرة التي أرادها الشاعر وهي الاغتراب الوطني، واغتراب الإنسان في الوطن. ولم يكتف الشاعر بالصور إنما مارس التعضيد البلاغي من خلال المفارقة والتضاد فلقاح الحقول يرمز إلى الحياة والخصوبة، أما فقايع الريح فإنها تتفجر، وهذا يعني عدم استمرار الحياة، فهنا مفارقة واضحة بين انتظار الخير الناتج عن اللقاح، وبين النتيجة غير المنتظرة وهي الموت أو العدم، مما يكسر أفق المتلقي، وليؤكد الشاعر على فكرة الموت في الوطن استخدم التضاد والمفارقة في قوله (كل النخيل شواهد موتى) فالنخيل في الشعر يوحي بالحياة والنماء والخصب، لكنه خالف توقع المتلقي فتحول رمز الحياة إلى رموز موت، وجاءت الصورة (أراه هياكل عظمية تتأرجح فوق

حبال الغسيل) لتعزز فكرة الموت في الوطن وانعدام سبل الحياة، فتبدو براعة الشاعر في التعضيد البلاغي من خلال ربط هذه الاستعارات التي لم تكن منفصلة إنما اجتمعت معاً لتؤدي عملاً متكاملًا فجاءت هذه الصور المتتالية والمفارقات المتتابعة لتؤكد الصورة الرئيسة الأولى (وطني يتصور جوعاً) ولتكون تلك الصور نتائج حتمية لهذه الفكرة، وبذلك يكون التعضيد البلاغي هو وسيلة الشاعر ليعكس من خلاله الواقع المرير في بلاده.

وقال الشاعر في قصيدته الفصل الثاني:

واحتترقت كثيراً

ولم أستحل قطعة من جليد بفعل

انطفائي الطويل

حين يختمر الفجر

والليل يسحب أذياله مثل جارية في رواق ثمل

أتصيد وجه الملاك

أتصيد غفلته

وأباهي به غفلته في الطبيعة" (كريم، 1995، ص25)

يعبر الشاعر عما في نفسه من أحزان، وقد أشرك الشاعر ألوان البلاغة من أجل تحقيق التعاضد البلاغي، بدءاً من التضاد بين (احترق، انطفائي) و بين (الفجر والليل)، فالفجر هو نور الحياة، أما الليل فهو تجربة الشاعر القاسية، قد أكثر الشاعر من الاستعارات "فالصورة الاستعارية (يختمر الفجر)، والصورة التشبيهية (والليل يسحب أذياله مثل جارية في رواق ثمل) توطر لنا صورة الحزن والألم، والفرح والأمل، عبر تجربة الشاعر الشعرية، لتحقيق الإبداع بأبسط الألفاظ وأدق المعاني" (الرشيدي، 2022، ص249) وتسهم الصور الشعرية في التعضيد البلاغي وتكثيف المعنى. كما تتراكم الصور الشعرية من خلال الفعل (أتصيد) لأنه تمنى أن يصطاد لحظات البراءة والصفاء، وهذه الصور تسهم في تعضيد المعنى الفلسفي الذي يكمن في إدراك الشاعر لجمال الطبيعة. فالتعضيد البلاغي لم يكن بغاية الزينة فقط، إنما أسهم في تعميق المعنى.

المطلب الثاني التعضيد البلاغي في البنية الإيقاعية

ليكون الإيقاع في النص أقوى وأكثر تأثيراً لا بد من استخدام وسائل بلاغية مثل التكرار والمحسنات البديعية والأصوات المتنوعة التي تغني الموسيقى الداخلية في النص، وهذا ما سعى إليه الشاعر فوزي كريم، إذ يقول الشاعر في قصيدته (تعال نعزز الهوة التي تخلقها الجذور) موظفاً التكرار:

بغدادٌ عويلٌ في نفق لأبدية

بغدادٌ لواءٌ توارثه الجثث المنسية

بغدادٌ كتابٌ يقرؤه شبح في ليل العزلة (كريم، 1995، ص80)

يذكر الشاعر ثلاث صور لبغداد ليبين واقعها المرير في ظل الحرب، وتكرار اسم بغداد في الصور الثلاث يبين الأثر النفسي لدى كل عراقي يمثلها الشاعر والمتلقي، ويعد التكرار من أبرز

أساليب التعضيد البلاغي، والتكرار لم يكن من أجل الزينة فقط، إنما شكل أداة دلالية تسهم في تعضيد المعنى مع الإيقاع، وتكرار كلمة (بغداد) يجعلها محور الصور الثلاث، فهي المدينة التي تعاني من المأساة، والصور التي تكررت فيها لفظة بغداد مع خبر شكلت جملاً ذات تركيب متوازي يعمق الإيقاع. ويوحد الدلالة وهي الدمار والموت الذي حل ببغداد، فجاء التعضيد البلاغي في هذا المقطع من خلال الإيقاع في تركيبة الصور.

قال الشاعر عن سحنة الكلام:

وها أنا سجين مفرداتها

مفردة تميتني المعاني"، مفردة تبعثني، مفردة تقذفني في البئر

مفردة ترفع بي على لسان السحر

مفردة..

مفردة.. (كريم، 2014، ص57)

نلاحظ التعضيد البلاغي في هذا المقطع، من خلال التضاد والتكرار، فقد جاء التضاد بين (تميتني) و(تبعثني) و (تقذفني في البئر) (ترفع بي) ويهدف التضاد هنا إلى إبراز تأثير الكلمة في الشاعر، كما كرر الشاعر كلمة (مفردة) لتأكيد المعنى وهو أثر الكلمات في الشاعر، وهذا التكرار يخلق إيقاعاً شعرياً، مما يعضد المعنى. واستخدم الشاعر أيضاً المحسنات البديعية في صوره مما زين إيقاع القصيدة وأسهم في التعضيد البلاغي، كقوله:

وحين يفاجئني الشعر أطفأ

تعجز أبهى النهارات عن أن تقاوم ليل القصيدة (كريم، 2014، ص8)

نجد التضاد في مفاجأة الشعر للشاعر أي إيقاظ مشاعره، لكنه في تلك الحال يطفأ، فهذا التضاد يستخدم لتعضيد المعنى وتقويته، ويتحول التضاد" بقوته البنائية إلى مولد للطاقة، التي تمد عناصر النص بدفعات متوالية، وتشحنها بالقوة الحركية والتوالية في النص بدءاً من الإيقاع، وانتهاء بالتوليد الغني للعلاقات الداخلية في النص" (درويش، 1992، 239) وأما التضاد الرئيسي فيأتي بين (النهارات، الليل) فليل القصيدة وما يحمله من هموم، لا يمكن للنهار إطفأؤه، ويقصد بليل القصيدة (غموضها). كما أن الشاعر قد استعان بصور بلاغية تضي على النص إيقاعاً مثل (ليل القصيدة) و (أطفأ) مشبها نفسه بشيء يشتعل. كما يأتي التوازن في التراكيب داعماً للإيقاع، فالبعبارة الأولى (حين يفاجئني الشعر) مكونة من فعل وفاعل، وكذلك العبارة الثانية (تعجز أبهى النهارات)، وهذا التنوع في الإيقاع يسهم في تعضيد الأفكار وتقويتها، ويمكن النظر إليه من زاوية أخرى وهي العلاقة بين البلاغة والموسيقى.

المبحث الثالث

أثر التعضيد البلاغي في تشكيل الرؤية الفكرية
تُشكل الأدوات البلاغية وسيلة فعالة لتطوير ودمج المفاهيم، مما يساعد في خلق أفكار جديدة ومبتكرة.

المطلب الأول: التعضيد البلاغي مولد للبنية الفكرية
إن الأساليب البلاغية لا تعد مجرد زينة للنصوص، "لقد اتخذ التشكيل البلاغي وظائف جديدة تهتم كثيراً بتوليد المعاني، وهي وسيلة اللغة في الإضاءة والتنوير" (محمد، 2022، 18) وسنبين ذلك من خلال الأمثلة:

قال الشاعر :

أقول للأرض التي هجرتها:

يا أرض، يا سيئة الطالع، يا منفضة الرماد،

تقبلي واحتضني وليدك، الذي إليك عاد

فهو مدينٌ لك، ما عاش، بهذا القدم العاثر (كريم، 2005، ص28)

في هذا المقطع وظف الشاعر عدة صور بلاغية بدءاً من تشبيه الأرض بامرأة سيئة الطالع، وتشبيهها بمنفضة الرماد، ثم تشبيهها بالأم، وكل هذه الاستعارات جاءت لتولد أفكار الشاعر وتعزدها إذ "أضحت البلاغة تثميناً للأفكار والحجج واستثماراً في صور بيانية وتنويعات أسلوبية دقيقة المآخذ في تحديدها وتصنيفها وتقعيدها" (المكري، 1991، ص33) والفكرة التي ولدتها هذه الصور هي اغتراب الشاعر عن أرضه، ثم الندم والعودة إليها، فهو يقدم مسألة وجودية تتعلق بوجود الذات واغترابها في الوطن، فمنذ بداية المقطع تتراءى الأرض كامرأة مهجورة، ثم تتعاضد الصور البلاغية لتبين أسباب هجره للأرض وذلك لأنها (سيئة الطالع) و(منفضة للرماد) أي لأن الحظ فيها قليل، والحياة معدومة، لكن الشاعر يعود إلى الصور ليعضد فكرته في الندم والحنين إلى الأرض وعودته إليها عبر تشبيهها بالأم التي تحتضن وليدها (الشاعر)، ومن خلال استخدام الطباق المعنوي بين (الهجرة، العودة) و(الانفصال والاتصال)، فالتعضيد البلاغي أسهم في نقل أفكار الشاعر وحالة الاغتراب التي يعيشها، وإحساسه الذي يتخبط بين الاضطراب والتعلق.

قال الشاعر:

وأحسب أنني

بعمر الثلاثين، أقطع شوطاً إلى ما أريد

ولا يفهم الناس

أمري، فيحتسبون

وأنسج حباً

كعاصفة الثلج، لامرأة تنسج حباً كالقشعريرة (كريم، 2005، ص83)

يظهر التعضيد البلاغي من خلال الاستعارة (أنسج حباً) (أنسج حباً كعاصفة الثلج) (تنسج حباً كالقشعريرة) ونجد في هذه الصورة مفارقة بين شعور الحب، وعاطفة الثلج، لأن الشعور بالحب

عادة يوحي بالدفء والطمأنينة، لكنه هنا كان بارداً كعاصفة الثلج، ونجد مفارقة أخرى بين حال الشاعر وحال المرأة الشاعرة، فالحب المنسوج عنده بارد كالثلج عاصف، أما الحب عند المرأة الشاعرة فنابع عن إحساس داخلي صادق، وهذه الاستعارات جاءت لتعزيد فكرة الشاعر الأساسية وهي الاغتراب عن المجتمع، وقد ظهر ذلك من أن الناس لا يفهمون أمره، وبدا يشعر بالعزلة والاغتراب النفسي، فجاء التعزيد البلاغي معبراً عن مسألة الذات والوجود والاغتراب

المطلب الثاني: التعزيد البلاغي وأثره في المتلقي

ننطلق في هذا المطلب من علاقة البلاغة بعلم الحجاج لأنها ذات وظيفة تقوم على (الإقناع، والأثر نفسي) بالإضافة إلى أثرها الجمالي في النص، فالعصر الحديث للأدب يتسم بالتداخل المعرفي، وبات الإقناع مطلباً أساسياً في كل العلوم، ومنها علم البلاغة وارتبط هذا العلم أيضاً بعلم النفس، وقد أكد أرسطو على الأسس النفسية للبلاغة التي تنطلق من زاويتين "تتعلق الأولى بخلق الخطيب أو شخصيته، والثانية تخص عواطف السامعين وانفعالاتهم" (طاليس، 1979، ص81)

قال الشاعر في قصيدة (قنوات تحفرها الأمطار) متشوقاً لوطنه بعد أن غادره هرباً من الحرب والجوع:

أحاول وأنا في مفترق الحسي وغير الحسي
معانقة الخالد

كان ظلام المتوسط مرآة لمقاهي الروشة
للعقد المتألي في العنق التاجي لبيروت
أحترق مأخوذاً

أغادر بيروت كما غادرت الوطن بوعدٍ لم يألفه الهارب (كريم، 1995، ص20)

استخدم الشاعر الصورة الشعرية ليعبر عن حبه لوطنه بمعانقته وكأنه إنسان، فينقل صورة هذا العشق إلى المتلقي، وبذلك تسهم الصورة في التأثير في نفس المتلقي، ويتابع في التعزيد البلاغي عبر صورته المتكررة، فنراه يأنس ببيروت فيجعلها كفتاة تتزين بعقد في عنقها العاجي، وبذلك تسهم الصورة في إعطاء المشاعر بعداً فنياً يحدث أثره في المتلقي، فيدرك أن محبة الشاعر لبيروت كمحبته لوطنه، لذلك يألم ويحترق عند مغادرتها، كما تحمل صورة بيروت المؤنسنة بعداً جمالياً، إذ "نلمح استعارة جميلة في قوله: للعقد المتألي في العنق التاجي لبيروت، فقد جعل لبيروت عنقاً عاجياً، وجسدها إنساناً حياً، فكان التجسيد وسيلة لإبراز جمال النص أمام المتلقي" (الرشدي، 2022، ص244)

قال الشاعر:

أعطني قوت يومٍ،
ورغبة أن أتجاوز هذا الحُطام،
في طريقي إليك.

أيها الرب، إني وحيدٌ أمام عشائي الأخير
أتتبع خيطاً من النمل يمتد للقطعة الباردة

فوق مائدتي من بقايا الكلام.

وكما يدفئ اللحم برد العظام

يدفيء اللحم سمعي

وظف الشاعر الأساليب البلاغية من أجل الإقناع، بدءاً من قوله (أتجاوز هذا الحطام) الذي يقصد به الهموم والمصاعب في حياته، ولأنه في معرض الحديث عن الهموم أراد أن يعضد كلامه فاستحضر حدثاً دينياً ذو دلالة روحية وهو حدث العشاء الأخير، ليدل على حجم معاناته، ووحدته، وفي الصورة (أتتبع خيطاً من النمل يمتد للقطعة الباردة) يشبه روحه المتعبة بالقطعة الباردة، ويشبه بصيص الأمل بالخيط، وجاءت الصورة لتعضد فكرته بأنه على الرغم من وحدته فما زال لديه أمل، وأن هناك من سيفتديه، فيحدث تأثيراً نفسياً في المتلقي، ثم شبه الكلام بالطعام في قوله ((فوق مائدتي من بقايا الكلام)) وشبه اللحم باللحم الذي يدفيء برد العظام، لكن برده نفسياً لا جسدياً، يمكن للكلام وحده أن يؤثر فيه، فجاءت هذه الصور مجتمعة لتؤثر في المتلقي، وتسهم في تعضيد أفكار الشاعر التي تدور حول وحدته وعذابات وانكساره وحاجته لمن يساعده، لذلك كانت حادثة العشاء الأخير هي الحجة والدليل على ما آل إليه، فالمسيح عليه السلام في ليلة العشاء الأخير ودع التلاميذ قبل حادثة الفداء أو الصلب ليعدهم بمجيء جديد، وهنا استعان الشاعر بالتناص ليعضد فكرته ويقنع المتلقي وبذلك فإن الأساليب البلاغية في النص أسهمت في الإقناع العقلي والتأثير النفسي معاً، فضلاً عما تحدثه هذه الأساليب من أثر جمالي في النص، فلو قدم الشاعر حالته للمتلقي على أنه معذب ووحيد ومنكسر مستغنياً عن الصور البلاغية والأساليب الحجاجية لما كان قادراً على التأثير فيه، ولجاءت كلماته من غير صدى.

الخاتمة والنتائج

- إن البحث في الأساليب البلاغية في النص الشعري لا يقتصر على إيجاد الصور الشعرية وتحليل معانيها أو تفصي المحسنات البيعية، أو معرفة وسائل الإيقاع ومدى تأثيرها الجمالي والنفسي، إنما تجتمع هذه الأدوات والأساليب معاً لتؤدي وظيفتين هما : الإمتاع والإقناع أي دعم الأفكار وتقويتها.

- يسهم التعضيد البلاغي في توليد الأفكار ولاسيما الأفكار المتعلقة بالذات والوجود والاغتراب - إن غياب الوزن الشعري لا يعني غياب الإيقاع بل يأتي هذا الإيقاع معضداً بالصور البلاغية، والتكرار والتوازن، مما يغني النص بالموسيقى فيكون أكثر تأثيراً في المتلقي.

- يستخدم الشاعر الأساليب البلاغية معتمداً على علوم أخرى مثل علم الحجاج وعلم النفس مما يسهم في تعضيد أفكاره فإن الأساليب البلاغية تسهم في الإقناع العقلي والتأثير النفسي معاً. كما أن علم البلاغة بحد ذاته يسهم في إحداث أثر جمالي في النص.

التوصيات

- تشجيع الباحثين على دراسة ظاهرة التعضيد البلاغي في الشعر الحديث -تشجيعهم على دراسة شعر فوزي كريمة من زوايا نقدية متعددة.

الهوامش

https://fawzikarim.com/Portrait/Portrait_bio.htm موقع فوزي كريم

<https://www.noor-book.com/book> موقع مكتبة نور

قاموس المعاني موجود على الموقع vi

<http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word>:

الحسني. نجم عبد الواحد حسين: التعاضد في الخطاب النجوي دراسة حجاجية في كتاب المقتصد لعبد القاهر الجرجاني، ت 471هـ، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الأول، 2012م.
الحسني. نجم عبد الواحد حسين: التعاضد في الخطاب النجوي دراسة حجاجية في كتاب المقتصد لعبد القاهر الصالحي. محسن: البلاغة المعضدة في حواشي الكشاف، حاشية الإمام الطيبي نموذجاً، أطروحة دكتوراه، وحدة تكوين اللغة العربية وعلومها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، تاريخ المناقشة: 3 رجب 1444 الموافق 25 يناير 2022

محمد. حسام: معضدات القطاع النحوي في البحر المحيط، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ج 59، 1 أبريل، يونيو 2021 م (فتحي. إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر، صفاقس، تونس، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ط 1، 1986م
القاسمي. محمد: البلاغة الجديدة وتحليل الخطاب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس - المغرب، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية، العدد 50، 2019
الربيعي. هناء عبد الرضا رحيم: البلاغة الجديدة، مشروع التجديد المعاصر، ثوابت ومتغيرات، الخطاب، جامعة البصرة، العراق، 2019، المجلد 14، العدد 2
البختاوي: عماد محمد محمود، مناهج البحث البلاغي عند العرب دراسة في الأسس المعرفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1

بودوخة. مسعود: ، البلاغة العربية بين الإمتاع والإقناع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2018
رمضان. إبراهيم عبد الفتاح: البلاغة العربية بيت التعليم والذوق، مجلة كلية اللغة العربية ببيتاوا البارود، العدد الثالث والثلاثون، ص 9781-9782

كريم. فوزي: ديوان الربع الخالي وقصائد أخرى، دار المدى، ط 1، 2014

كريم، 1995، ص 25

الرشدي. نايف فهد البراك: الثنائيات الضدية في ديوان فوزي كريم (قارات الأوبئة) للشاعر فوزي كريم، مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية، العدد الأول، سبتمبر، 2022م
كريم. فوزي: قارات الأوبئة

كريم، ديوان الربع الخالي وقصائد أخرى، 2014

درويش، أسيمة، مسار، التحولات، قراءة في شعر أدونيس، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1، 1992
محمد. زريق: أثر التشكيل البلاغي في توليد المعاني الصوفية، مجلة اللغة العربية، مجلد 24، العدد 3، السنة 3، 2022

كريم. فوزي: آخر الغجر، الناشر: دار المدى، سورية، دمشق، ط 1، 2005

المكاري. محمد: الشكل والخطاب، المركب الثقافي العربي، ط 1، 1991

كريم. فوزي: آخر الغجر

طاليس. أرسطو: الخطابة، حققه: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، د. ط، 1979م

كريم. فوزي: قارات الأوبئة، بغداد، دار المدى، 1995م

الرشدي. نايف فهد البراك: الثنائيات الضدية في ديوان فوزي كريم (قارات الأوبئة) للشاعر فوزي كريم، مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية، العدد الأول، سبتمبر، 2022م
المصادر والمراجع

- البختاوي: عماد محمد محمود، مناهج البحث البلاغي عند العرب دراسة في الأسس المعرفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1

- بودوخة. مسعود: ، البلاغة العربية بين الإمتاع والإقناع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2018م

- درويش، أسيمة، مسار، التحولات، قراءة في شعر أدونيس، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1، 1992



مجلة كلية التربية الاساسية

كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026, pp.884-895

- فتحي. إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر، صفاقس، تونس، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، ط1، 1986م
- كريم. فوزي: قارات الأوبئة، بغداد، دار المدى، 1995م،
- كريم. فوزي: آخر العجور، الناشر: دار المدى، سورية، دمشق، ط1، 2005
- كريم. فوزي: ديوان الربيع الخالي وقصائد أخرى، دار المدى، ط1، 2014
- الماكري. محمد: الشكل والخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991
- المجلات والدوريات:
- الربيعي. هناء عبد الرضا رحيم: البلاغة الجديدة، مشروع التجديد المعاصر، ثوابت ومتغيرات، الخطاب، جامعة البصرة، العراق، 2019، المجلد 14، العدد 2
- الحسني. نجم عبد الواحد حسين: التعااضد في الخطاب النجوي دراسة حجاجية في كتاب المقتصد لعبد القاهر الجرجاني، ت 471هـ، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الأول، 2012م
- حمد. حسام: معضدات القطاع النحوي في البحر المحيط، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ج1ع59، أبريل، يونيو 2021م)
- الرشيد. نايف فهد البراك: الثنائيات الضدية في ديوان فوزي كريم (قارات الأوبئة) للشاعر فوزي كريم، مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية، العدد الأول، سبتمبر، 2022م
- رمضان. إبراهيم عبد الفتاح: البلاغة العربية بيت التعليم والذوق، مجلة كلية اللغة العربية بآيتاو البارود، العدد الثالث والثلاثون
- القاسمي. محمد: البلاغة الجديدة وتحليل الخطاب، - جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس - المغرب، مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية، العدد 50، 2019
- الرسائل الجامعية
- الصالح. محسن: البلاغة المعضدة في حواشي الكشف، حاشية الإمام الطيبي نموذجاً، أطروحة دكتوراه، وحدة تكوين اللغة العربية وعلومها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، تاريخ المناقشة: 3 رجب 1444 الموافق 25 يناير 3 المواقع الالكترونية
- https://fawzikarim.com/Portrait/Portrait_bio.htm موقع فوزي كريم
- <https://www.noor-book.com/book> موقع مكتبة نور
- قاموس المعاني موجود على الموقع vi
- <http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word>



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.884-895

Fawzi Karim's Poetry in Light of New Rhetorical Support

Hajer Saleh Ahmed

University of Baghdad/College of Veterinary Medicine

hajer.s@covm.uobaghdad.edu.iq

07711266673

Abstract:

Rhetoric is one of the most important sciences in the Arabic language and deserves study and follow-up. Poets have traditionally employed rhetorical devices in their poems, such as simile, metaphor, repetition, and embellishments, to achieve rhetorical support. This is an artistic tool with a pivotal role in strengthening the intellectual and rhythmic structure, intellectual persuasion, and aesthetic and psychological impact on the recipient. In this research, I will study the poetry of Fawzi Karim, an Iraqi poet, in light of rhetorical support. The research is divided into three sections. The first section addresses the theoretical framework, while the second discusses the manifestations of rhetorical reinforcement in Fawzi Karim's poetry, focusing on poetic imagery and rhythmic structure. The third section examines the impact of rhetorical reinforcement on shaping intellectual vision. The research employs a descriptive-analytical approach, based on analyzing and describing the evidence to arrive at key findings, including: rhetorical devices in poetic texts combine to fulfill the functions of enjoyment and persuasion, and rhetorical reinforcement contributes to generating ideas, particularly those related to the self, existence, and alienation. This research aims to benefit researchers in the field of rhetorical reinforcement and to deepen research in linguistics and rhetorical taste. Among the recommendations at the end of the research is encouraging researchers to study the phenomenon of rhetorical reinforcement in modern poetry, as well as encouraging them to study Fawzi Karim's poetry from multiple critical perspectives.

Keywords: Fawzi Karim, rhetoric, classical rhetoric, modern rhetoric, rhetorical reinforcement. Note: Is this research based on a master's thesis or a doctoral dissertation? No